

دراسة وصفية نقدية لطرق العرض المتحفي متحف عبد المجيد مزيان بالشلف أنموذجا

**Critical descriptive study of museum presentation method Museum
Abdel Majid Meziane in Chlef is a Model**

أم الخير شتاتحة^{1*}، شعبان محمدي²

¹ مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط (الجزائر)، oumelkheirchetatha@gmail.com

² جامعة عمار ثليجي بالأغواط (الجزائر)، c.mohamedi@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام: 2023-02-05 تاريخ القبول: 2023-03-02 تاريخ النشر: 2023-06-08

ملخص البحث

يعد العرض من أهم الوظائف الأساسية التي لا يمكن للمتحف الاستغناء عنها، وهو عرض المعروضات وتنسيقها بالمتحف، فهو المرآة التي من خلالها يطل الزائر على ما يحتويه المتحف من شواهد حضارية عبر تنوع المقتنيات، يعتبر كوسيط مباشر بين المقتنيات المتحفية ورواده، يهدف العرض الجيد إلى تمرير الرسالة المتحفية للجمهور في قالب يجمع المتعة الحسية والإثارة والتشويق والثقافة الهادفة.

ارتأينا تقديم هذا البحث لمعرفة مدى تطبيق المؤسسات المتحفية الجزائرية للعرض الجيد وملائمته لمعروضاتها، وهذا من خلال دراسة وصفية وتحليلية للطرق والوسائل المستعملة بمتحف عبد المجيد مزيان بالشلف كنموذج لبحثنا.

كلمات مفتاحية: المتحف، العرض المتحفي، المعروضات، طرق العرض، تركيبة العرض.

Abstract:

The display is one of the most essential functions that the Museum cannot dispense, It shows the exhibits and coordinates them at the museum, It's the Mirror through which the visitor overlooks the museum's civilizational evidence through the diversity of collectibles, Regarded as a direct intermediary between museum holdings and their pioneers, the good show aims to pass the museum message to the public, In a template that combines sensory pleasure, excitement, suspense and purposeful culture.

This is attempt by us to present this research to know the extent to which the Algerian museum institutions apply the good presentation and its suitability for their exhibits, and this is through a descriptive and analytical study of the methods and means used in the Abdel Majid Meziane Museum in Chlef as a model for our research.

Keywords: Museum; museum display; exhibits; display methods; display composition.

1. مقدمة:

تعتبر المتاحف من المباني التي تلعب دورا رئيسيا في حفظ الموروث الثقافي والحضاري، كما لها دور في حفظ الهوية الثقافية، إضافة إلى دورها التوثيقي في حفظ الأحداث والتاريخ، في القدم اقتصر دورها على اقتناء التحف بشتى الطرق والعمل على صيانتها والحفاظة عليها، أما اليوم انصب تركيزها على عرض المواد بشكل جذاب سواء في تنظيم قاعات العرض أو طرق العرض، فقد أولت الدول اهتمام كبير ببناء المتاحف من أجل عرض مقتنياتها وفق أساليب عرض عدة.

ويعتبر العرض المتحفي شرط وعنصر مهم من العناصر الأساسية لأي متحف، نظرا لدوره في إبراز المجموعات المتحفية، فهو وسيط مباشر بين المقتنيات وزوار المتحف، لهذا يعتبر العرض الجيد ثمرة الذوق السليم والإلمام بالمبادئ الفنية، إذ ينتج عنه محيط يسوده الذوق الجميل، مما يكون له الأثر البالغ على الصورة الذهنية للزائر، كما يتيح الرؤية والمشاهدة الجيدة للمعروضات، وفي نفس الوقت يتيح الحماية من التلف والضياع من مختلف العوامل.

إن وظائف العرض المتحفي متعددة كالمهام العلمية والتعليم والتثقيف وحفظ المعروضات واستمرار صيانتها بطرق سليمة، لذا ينبغي ابتكار أساليب وطرق متنوعة لعرض المجموعات حتى تبدو ملفتة للنظر، والعمل على إظهار القطع بشكل واضح وسهل، فالعرض من ذلك إضافة المعرفة والثقافة إلى الزائر للإفادة.

إن أهمية العرض المتحفي تأتي كحتمية للتطور الحديث الذي يعرفه العالم، والتجارب العالمية في هذا المجال في أكبر المتاحف أثبتت فعاليتها وجديتها، وإذا كانت المتاحف الجزائرية تريد أن تلج

إلى هذا المجال وتستفيد منه، لا بد منها أن تهيأ نفسها لهذا الانتقال بتوظيفها للآليات الجديدة الحديثة والتقنية التي تسمح لها برد الاعتبار لمقتنياتها، وعلى هذا الأساس طرحنا إشكالية رئيسية التي ترتبط أساسا بالبحث مفادها التالي:

- ما مدى تطبيق وملائمة العرض المتحفي بالمتحف العمومي الوطني عبد المجيد مزيان بالشلف؟
ولإحاطة بهذه الإشكالية لا بد من وضع مجموعة من التساؤلات الفرعية التي تساعد على الفهم والإلمام بالموضوع:

- ما هو العرض المتحفي؟
- ما هي الأسس والمقاييس التي يقوم عليها العرض المتحفي؟
- ما هي الطرق الأنجع للعرض؟

يهدف البحث إلى عنصرتين أساسيتين:

أولاً: سنحاول الوقوف على الوضعية الحقيقية لطرق العرض المستعملة في متاحفنا من خلال متحف عبد المجيد مزيان بالشلف كنموذج للدراسة، ومحاولة معرفة ما مدى احترامها للمعايير الدولية للعرض، هذا من خلال الزيارة والمعاينة الميدانية له في دراسة وصفية ونقدية لها.
ثانياً: يتعلق الأمر بإسقاط تأثير تركيبة العرض المتحفي على المجموعات المتحفية لمتحف عبد المجيد مزيان، واقتراح حل أنسب لتدارك النقائص سواء من حيث طريقة العرض أو الوسائل المستخدمة من تقنيات وأساليب.

2. المؤسسة المتحفية

تختلف تعريفات المتحف عند المفكرين، إلا أن نقطة الاتفاق واحدة والتي من خلالها يتحدد تعريف المتحف على أنه مبنى لحفظ المقتنيات وعرضها،² فالمتحف بمفهومه البسيط هو عبارة عن مبنى لإيواء مجموعات من المعروضات بقصد الفحص والدراسة والتمتع³ أو بمفهوم آخر هو المكان

الذي تجمع وتحفظ وتعرض وتضمن فيه المجموعات الهامة من لوحات الفنون الجميلة والأشياء ذات قيمة فنية، علمية وتقنية.⁴

أما المتحف بمفهومه الحديث هو تلك الأماكن المخصصة لعرض التحف والمواد الفنية ذات القيمة الثقافية أو الحضارية أو العلمية أو الصناعية، تقوم أساسا على تنظيم دقيق يتمثل في عرض تلك المواد مهما كان نوعها على أن يلفت هذا العرض انتباه الزوار وتقديرهم.

وحسب المجلس الدولي للمتاحف سنة 2011 م: يعرف دستور المجلس الأعلى للمتاحف مصطلح المتحف (بموجب المادة الثانية من البند الأول من القانون الاساسي) بأنه "المؤسسة التي تقام بشكل دائم لغرض الحفظ والدراسة بمختلف الوسائل، وعلى الأخص لعرض مجموعات فنية أو تاريخية أو علمية أو تكنولوجية على الجمهور من أجل المتعة والإفادة العلمية، أو إنه مؤسسة دائمة مفتوحة للجمهور دون هدف مريح في خدمة المجتمع وتطويره، وهي تقوم بأبحاث تتعلق بالشواهد المادية للإنسان وبيئته، فتقتنيها، تحفظها، ترممها وتعرضها وكذا تتيحها لغرض الدراسة العلمية، التربوية والممتعة".⁵

أما منظمة المتاحف الأمريكية (AMM) فعرفته كالتالي: "هي أماكن لجمع التراث الإنساني والطبيعي والحفاظ عليه وعرضه بغرض التعليم والثقافة ولا يتم إدراك ذلك في المتحف ما لم تتوافر فيه الإمكانيات الفنية والخبرات المدربة".⁶

3. أهداف المتاحف

تهدف المتاحف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي يكمن إجمالها فيما يلي:⁷

- عرض المقتنيات بصورة لائقة وبتسلسل تاريخي وفي مع مراعاة الإضاءة الصحية والتهوية السليمة وأن يكون العرض مرتبط بما يدور حول المقتنيات من أساطير وقصص وروايات تجسد طبيعة البيئة والإقليم التي يوجد بها المتحف.

- جمع وانتقاء الأشياء والمقتنيات التي تعبر عن الحياة الحديثة والتاريخ الحديث حتي يمكن فهم التتابع التاريخي للأشياء وكيفية تطورها في مراحل لاحقة، وحتى يسمح للزائر أو الباحث بعقد مقارنات التي توضح قيم التشابه والاختلاف بين كل ما هو قديم وحديث ومتابعة عمليات التأثير والتأثر بين الفنون القديمة والحديثة.

- يكمن الهدف من إقامة المتاحف في أنها تشكل وعاء للتراث الثقافي بما يحتويه من سمات ثقافية مادية وغير مادية وما يشكله هذا من جذب سياحي على المستوى الداخلي والإقليمي الدولي وأثر ذلك في النهاية على تحقيق التنمية الاقتصادية في المجتمع.

- اضطلاع بدوره التعليمي والتربوي والعلمي من كونه مؤسسة ثقافية وعلمية وتدريبية حيث أنه قبلة للمدرسين والباحثين والمتخصصين والحرفيين، وتدريب النشء على الحرف اليدوية المختلفة بغية المحافظة على تراث الأجداد من الصناعات التقليدية كصناعة الخزف والحفر على الخشب.

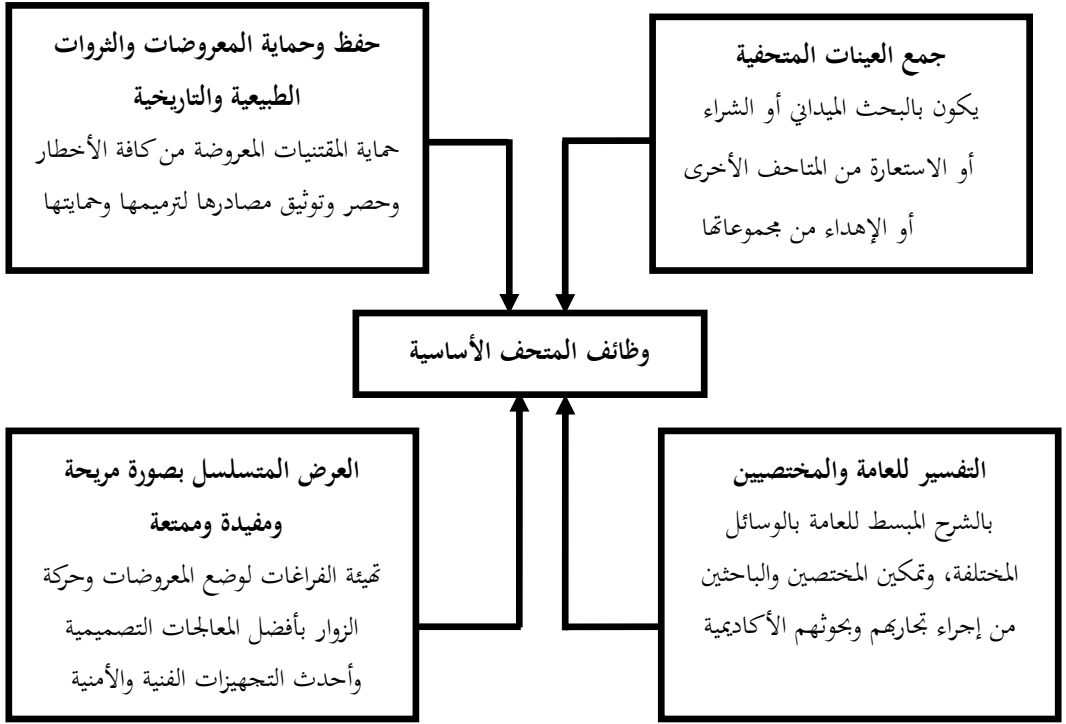
بالإضافة الى :⁸

- تكريس تأمين حاجات الوطن الثقافية والتاريخية.
- العناية بأساليب العرض وتسهيل الاطلاع والزيارة.
- تجهيز المتحف بجميع إمكانيات الصيانة والترميم والحماية البشرية الالكترونية.
- تشجيع المقتنين على حفظ مقتنياتهم في أماكن آمنة مفتوحة لأكثر عدد من الزائرين.

4. وظائف المتحف الأساسية

من خلال الندوة الحادية عشر المنعقدة في كوبنهاجن عام 1974 م المنظمة العالمية للمتاحف يمكن تحديد الوظائف الأساسية للمتحف التي تميزه عن أي مؤسسة أخرى والتي توضح وجود أربعة ركائز أساسية لوظيفية المتحف: (جمع، حفظ، تفسير وعرض) كما سنوضحه في الشكل رقم 01.

شكل رقم (01): يوضح الوظائف الأساسية للمتحف طبقا لتعريف منظمة المتاحف



المصدر: من إعداد الباحثين

1.4 الاقتناء:

- إثراء المجموعة المتحفية بتوفيرها بعدة طرق وأساليب مشروعة شراء أو تبادل أو هبة.⁹
- البحث الميداني: Recherche sur Terrain هي خاصية المتاحف الأثرية ومتاحف الإنسان، تركز على قيام المؤسسة المتحفية نفسها بعمليات الجمع والتنقيب الميداني، إذا توفرت لديها يد بشرية ذات كفاءة، واعتمادات مالية تكفي لتغطية العملية من بدايتها إلى نهايتها، كالقيام بالحفريات الأثرية أو المسح الأثري.
- الشراء Achat: عملية تجارية يشترط فيها ثبوت حيابة التحفة للبائع ورضاء الطرفين، ونزاهة المعاملة لكي تتجنب الصفقات المشبوهة.

- الهبة والإهداء Don et Offre: تقوم جميع المتاحف حول العالم على أنقاص هبات الملوك والأمراء والتجار، ورجال العلم، وغيرهم من أصحاب المجموعات الخاصة، هاته العملية مازالت متواصلة من قبل الجمعيات والأفراد على حد سواء.

- الإعارة Prêt: هي عملية تهدف إلى تفعيل أنشطة المتحف ولا سيما على مستوى عروضه المؤقتة، والتي عادة ما تكون خاصة بمعالجة موضوع معين، فالمؤسسة المتحفية تتدارك أحيانا نقص في مجموعاتها المتحفية في موضوع معين خلال عرض مؤقت عن طريق الإعارة المؤقتة من متحف مماثل وفق إجراءات إدارية وترتيبات تقنية.

- التبادل Echange: تعتبر عملية التبادل السبيل الوحيد لتخلص المتحف من المقتنيات المتشابهة، والمتوفرة لديه بفائض، كون عملية البيع غير قانونية إطلاقا، وهذا لتوفير فضاء أوسع لعرض أو تخزين مقتنيات جديدة لم يحصل عليها من قبل.¹⁰

2.4. الحفظ:

يعد من المهام الرئيسية للمتاحف، فقد تطورت في السنوات الأخيرة طرق الحفظ والصيانة باستخدام طرق علمية دقيقة، هذه الأعمال تتطلب خبراء على درجة كبيرة من المقدرة العلمية والتكنولوجية وتقتضي تزويد المخابر بأدوات وأجهزة حديثة تخدم نوعية المجموعات والمعروضات.

يجب القول أن ضمان استدامة المجموعات المتحفية تبدأ بالسيطرة والتحكم في الهواء (التلوث) درجة الحرارة (العفن، الشقوق، للآثار العضوية) الضوء الغبار خطر الحريق والإنسان (السرقه والمهمجية) وهي بالمصطلح العلمي "الحفظ الوقائي"، يتم عرض بعض المجموعات في قاعات العرض، والبعض منها يتم الاحتفاظ بها في المخزن، لأسباب تتعلق بالمساحة أو الاختيار أو الحفظ، مثل الأعمال الفنية المتمثلة في اللوحات الزيتية والحساسة للضوء بشكل خاص.

3.4 العرض:

عرض المجموعات المتحفية وتنظيم المعارض المؤقتة، يعني القيام بالنشاطات والأعمال المنوطة للتحف، إن العرض الجيد ثمرة الذوق السليم والإلمام بالمبادئ الفنية، إذ ينتج عنه جو (محيط) يسوده الذوق الجميل، مما يكون له أثر في الزائر، إن وظيفة العرض المتحفية متعددة كمهام التعليم والتربية والتثقيف وحفظ المعروضات، لهذا ينبغي العمل دائما لابتكار أساليب متنوعة ومشوقة لعرض المعروضات.

وقد جاء عن صواب في تقرير اللجنة الأمريكية لمتاحف القرن الجديد، الصادر عام 1984 بخصوص دور المعرض في التلقين المعرفي بالمتاحف ما تم ترجمته "يجب الاعتراف بقوة العرض...، وإذا كان العرض أداة فعالة جدا، فمرد ذلك أن كون رسالته نابعة من مؤسسة لا تمارس التسلط في مهامها".¹¹

ولهذا فالعرض وسيط مباشر بين المقتنيات المتحفية ورواد المتحف، حيث تهدف المؤسسة المتحفية من ورائه إلى تحقيق مبتغين مختلفين، أولهما تقديم المعروضات للجمهور في قالب فني ساحر، يشد بنظر متأملها من أول مرة باعتبار أن هذه الأخيرة قد أخرجت من قلبها البيئي الأصلي، وثانيها تمرير الرسالة المتحفية للجمهور في قالب متميز على التلقين المعرفي الكلاسيكي في المدارس ومعاهد التعليم، حيث تكون في قالب يجمع على مرة واحدة، وفي انسجام متناغم بين المتعة الحسية والإثارة والتشويق الفني.¹²

5.4 التثمين: يكون من ثلاثة زوايا متكاملة فيما بينها وهي:

أ-التعريف بالمقتنيات: يكون من خلال تخصيص كل قطعة مهما كان حجمها ومها كانت أهميتها بملف علمي وبطاقة هوية خاصة، حيث يجمع كل شاردة وواردة حول القطعة، ولو أن دقة العمل ونوعيته تبقى مرهونة إلى حد بعيد على كفاءة المحافظ، أو ملحق الحفظ والتثمين المكلف بها فهي

إذا عملية نسبية، لا تختلف من متحف لآخر، لذلك يجب استشارة من لديهم معرفة وإطلاع أوسع في المجال، ما دام أن هذه المعلومات المجمعة ستكون بمثابة بنك معلوماتي تحت تصرف الجمهور.

ب-الصيانة والترميم: تشمل الأعمال المختبرية في المتاحف على أعمال الترميم أيضا، وهو العمل على إصلاح وإعادة تعديل أو تكييف المواد التالفة أو المتأثرة وهذا يتطلب أيضا مجموعة من المهارات اليدوية والعلمية ومختبرات مجهزة، فليس كل قطعة تدخل للمتحف تكون في حالة جيدة من الحفظ، لذلك فإن دور طاقم التثمين بالمتحف مطالب بترميم القطع الي هي في بحاجة لترميم وتنظيف ما هو بحاجة لها، وفوق ذلك توفير وسط ملائم للحفظ يأخذ بعين الاعتبار مستوى التهوية، الرطوبة، الحرارة الملائمة لكل مجموعة على حدا، فضلا على وضع تدابير الحماية من السرقة والكوارث الطبيعية والبشرية، المحتمل وقوعها في أي لحظة.

ج-الجرد و التوثيق المتحفي: إن التوثيق المتحفي لا يقل شأنًا عن التوثيق الحقلي فهو الحلقة المكملة له، فعملية التسجيل والتوثيق يسهل عملية الرجوع للتحفة، فالآثار التي نجتمعها إن لم يتم تسجيلها وتوثيقها وفرزها لن تكون لها أي أهمية، فالتوثيق هو الحفاظ على القطعة الأثرية من الضياع.

إن عملية الجرد والتوثيق من خلال التسجيل الدقيق على أساس علمي تساعد في التصنيف والتأريخ وكشف التزوير للآثار، كما يساعد القائمين في المتحف على معرفة القطع الصالحة للعرض من خلال السجلات الأرشيفية.¹³

5.4 خدمة الجمهور:

خدمة الجمهور بتثقيفه وتربيته وترفيهه وظيفة مهمة جدا يسعى إليها دائما المتحف، فالتدابير المتميزة التي تتبعها المتاحف في الآونة الأخيرة مع ظهور علم المتاحف كعلم مستقل وتطوره الكبير، أصبح يحسن الخدمة على مستوى العروض، فنجد أنه يميز بين ثلاث فئات في المجتمع، ألا وهي فئة الأطفال، فئة العامة وفئة المتخصصين.

فمعروضات الفئة الأولى وهي الفئة التي لا يزيد عمرها على اثني عشر عام، عادة ما تكون متشعبة بالألوان وبساطة المصطلحات ووضوح الأفكار، على خلاف الفئة الثانية التي يختار لها التحف المعبرة، والبناء الطبقي لتسلسل الأفكار، وبناء المواضيع، فيما يهتم الفئة الثالثة وفرة المادة بشكل يفي بغرض دراستها، دون الحاجة إلى تقنيات العرض الممنهج، كما هو الحال مع الفئتين السابقتين فئة الأطفال وفئة العامة.¹⁴

5. العرض المتحفي

العرض هو الوظيفة الأساسية للمتحف وأكثر ما يعجب الجمهور قاعات العرض وطرق العرض،¹⁵ وتدرج المتاحف بطبيعة الحال الدور الذي تلعبه في معروضاتها في جذب الناس، فليجأت القديمة منها إلى إعادة تشكيل مبانيها بحيث تبدو فيها قاعات العرض لائقة ومواكبة لتطورات العصر الحديث.¹⁶

العرض المتحفي هو المرآة التي من خلالها يطل الزائر على ما يحتويه المتحف من شواهد حضارية، والعرض بالنسبة لعلم المتاحف هو رؤية الشيء لهدف معين نسعى إلى تحقيقه سواء كان علميا أو ترفيهيا أو تربويا أو اقتصاديا.¹⁷

كما يمكن القول أن المتحف لكي يكتسب رضا الجمهور يجب أن يعد عرضا يرضو من وراءه تحقيق أحد هذين الهدفين:¹⁸

أ- التسلية والإمتاع: يتم ذلك بعرض أشياء تقدم نوع من التسلية أو تكون جميلة في حد ذاتها يتمتع الزوار بالنظر إليها .

ب- التعليم وإظهار الحقائق: يكون ذلك عن طريق العروض التي تخصص كل ما يمكن تقديمه من معلومات عن موضوع معين أو لشرح نظريات أو أفكار جيدة.

1.5 أهمية العرض المتحفي:

إن المقتنيات المتحفية التي تقوم المتاحف بجمعها لم يكن لها أية أهمية تذكر، ما لم يتم عرضها وإظهار العينات التي تبرز حضارة ذلك البلد، باستعمال التقنيات المستعملة في طرق العرض المتحفي، ولتمكن الزائر من التفاعل والتواصل مع المقتنيات الأثرية الحقيقية.

إن قيمة العرض المتحفي يظهر من خلال الأسلوب المستخدم، فمثلا عن طريق العرض بأسلوب التسلسل الزمني المتبع في متحف معين، يظهر لنا التطور في بقايا الإنسان الحضارية سواء كانت مادية، أو فكرية، ويتم خطوة بعد أخرى وكل خطوة تعتمد على سابقتها، مما يوضح أن جميع عاداتنا وعلومنا وصناعاتنا ومنتجاتنا الفكرية ما هي في الواقع إلا الحلقة الأخيرة ضمن سلسلة التطور التي مرت بها تلك العادات والعلوم، فعن طريق العرض المتحفي يمكن أن يعرف الزائر للمتحف الأصول الأولى لعاداته وتقاليده وحضارته الحالية.¹⁹

2.5 أنواع العرض:

- العرض الدائم والمستديم: يضم المتحف تحفا تعرض عرضا دائما لأنها تتمتع بأهمية بالغة ، بحيث تجعل المتحف يتميز عن غيره وعلى هذا الأساس يجب عرض هذه التحف عرض جيدا يقوم على ثلاثة أسس وهي : (الانسجام، التوازن، الوحدة) .

- العرض المؤقت: يكون للعرض المؤقت قاعة بمبنى المتحف الذي قد يقام لوقت محدد بسبب الاهتمام بنوع من القضايا، وقد يكون العرض لمدة معينة، كما يعتبر هذا النوع من المعارض وسيلة لجلب أنظار الناس إلى معروضات المتحف الدائمة، ويستحسن لهذا النوع من العرض مراعاة النقاط التالية:²⁰

- المحتوى العلمي للمعرض .
- آراء الزوار وسلوكهم .
- التقنية المستعملة في العرض.

- جمالية العرض .

ولهذا النوع من المعارض ثلاثة تقسيمات وهي:²¹

-عرض قصير الأجل يدوم من شهر إلى ثلاثة أشهر.

-عرض متوسط يدوم من ثلاثة أشهر إلى ستة أشهر.

-قسم ثالث طويل يدوم لمدة طويلة.

- العرض المتنقل: هي معارض خاصة ذات بعد تربوي وتحسيبي تقام أساسا لفائدة فئة التلاميذ والطلبة وعامة الناس، الغاية منها نشر الثقافة المتحفية وتربية النشء وتحسيسهم بأهمية التراث في تكوين شخصية الفرد، ويجهز هذا العرض بأحدث أجهزة السمع البصري ومن خلال ذلك يولد لدى الزائر شوق للقيان بجولة كاملة لهذا العرض.²²

3.5 طرق العرض المتحفي:

إن طرق وأساليب العرض المتحفي متنوعة ومتعددة، وتختلف من متحف لآخر وبحسب الوظيفة البيئية والاجتماعية التي أنشئ على أساسها المتحف.

هناك أساليب عرض في المتاحف النوعية التي تعرض مجموعات أثرية من نوع واحد، مثل قاعة المخطوطات، قاعة المعادن، قاعة المسكوكات، أو التي تشكل موضوعا واحدا استنادا إلى نوع وزمن المعروضات مثل الزراعة.

على العموم لكل متحف حرية اختيار طريقة عرض مقتنياته ويكون ذلك تماشيا مع ما

يناسبها من الطرق التالية :²³

- التتابع التاريخي(الزمني).

- حسب العرض الموضوعي.

- حسب (القوميات).

- حسب المادة الأثرية .

6. وسائل العرض المتحفي

يرى العاملين بالمتاحف أن عرض المجموعات المتحفية لوحده ليس كاف لنجاح العرض المتحفي بل على إسهام كذلك مجموعة من الوسائل التي تعمل على سلامة المجموعات من جهة وتجسيد صورة عرض ناجح للزائرين من جهة أخرى، وتتمثل هذه الوسائل فيما يلي :²⁴

- واجهات العرض.
- حماية المعروضات من التلوث والأتربة.
- حماية المعروضات من التلف والسرقة.
- توفر المناخ ثابت وغير متغير على مدار العام يحقق قدر مناسب من الرطوبة ودرجة الحرارة والضوء.
- إبراز المعلومات المطلوب توفيرها عن هذه المعروضات للمشاهدين بشكل مناسب.
- أن تستمع برؤية جيدة للمعروضات التي بداخلها وحجم حالة العرض.
- أن تكون مصنعة من خامات لا تسبب إتلاف المعروضات بداخلها.
- أن يتناسب تصميمها وشكلها مع تقييم العرض أو القصر المحول إلى متحف.
- الحفاظ على مستوى الإضاءة المناسبة.
- الإضاءة.
- اللون.
- البطاقات الشارحة: تعد بمثابة الدليل المرافق للزائر داخل أروقة المتحف لما تحتويه من معلومات تقوم بشرح التحفة وتقديم المساعدة على فهمها وتحتوي هذه البطاقة على مجموعة من العناصر وهي:²⁵

- مادة البطاقة.
- مادة الكتابة.
- نوع الخط.
- المادة المكتوبة.
- اللغة المكتوب بها في البطاقة

من المفضل أن تكون حسنة المظهر أو الشكل لذلك يجب اختيار المادة الجيدة، من المعروف أن الورق هو المادة الرئيسية لمعظم البطاقات كما يجب أخذ بعين الاعتبار نوع الخط كأن يكتب لخط الثلث، خط النسخ، الخط الفارسي، خط الرقعة.²⁶

- وسائل العرض الحديثة: التطور الكبير الذي شهدته التكنولوجيا الحديثة، استفاد منه علم المتاحف على غرار العلوم الأخرى، فشبكة الانترنت من أكثر الوسائل استخداما لانتشارها الواسع في العديد من دول العالم، ودخول المتحف كموضوع ثقافي علمي و تربوي في محتوياته أتاح للعديد من ملايين مستخدميها التعرف على أهم مقتنيات أشهر المتاحف العالمية وهم في مكاتبهم أو منازلهم، مما يحفزهم على التنقل لزيارة ورؤية هذه المقتنيات التاريخية والفنية بعد أن تبلورت في أذهانهم معلومات أثرية حولها، تجعلهم متشوقين أكثر في التعرف عليها بصفة ملموسة ومحسوسة من خلال زيارة هذه المتاحف والتقرب منها.²⁷

1.6 الاحتياجات الواجب مراعاتها أثناء العرض المتحفي:

- تجنب ازدحام اللقى والواجهات داخل قاعات العرض.
- تخصيص قاعات أو مساحات للعرض المؤقت.
- تفقد نظام الإضاءة ومخطط توزيعه داخل القاعات والواجهات، والتأكد من سلامة تأثيره على اللقى المعروضة.

- الاستعانة بواجهات زجاجية حتى تظهر كامل أجزاء اللقى بأبعادها، والتخلي عن الخشبية.
- الاعتماد على الصور والخرائط وغيرها من الوسائل التوضيحية الأخرى، فلا نستطيع مثلا عرض أمام الزائر تحفة من موقع قلعة بني حماد دون أن نعرف أين تقع على الخريطة.²⁸
هذا ولابد من الإشارة أن الجزائر تحتل مراكز متأخرة في مجال المتاحف مقارنة بالدول الأوروبية، بالرغم من تأسيس أغليبيتها في الفترة الاستعمارية إلى أنها لا زالت تعاني الإهمال ، الأمر الملحوظ في المتاحف الجزائرية أن معظمها أسست في مباني تاريخية لتكون كمقر لها، والمعروف أن هذا النوع من المباني يساعد المعروضات على عرضها في بيئة طبيعية.²⁹

7. متحف عبد المجيد مزيان بالشلف

1.3 نبذة عن متحف عبد المجيد مزيان بالشلف:

يقع المتحف العمومي الوطني عبد المجيد مزيان وسط مدينة الشلف بحى عروج جنوب الولاية بمحاذاة الطريق الوطني رقم 19 الذي يقطع مدينة الشلف باتجاه تيسمسيلت، يعد متحف الشلف من بين الصروح المعمارية التي يلتبس فيها تاريخ وحضارة المنطقة، دشن هذا الأخير سنة 2005م، أسند تسييره لمديرية الثقافة بناء على الدستور بموجب المرسوم التنفيذي رقم 09-69 المؤرخ في 11 صفر عام 1430 هـ الموافق لـ 07 فبراير عام 2009.³⁰

وتتشكل عمارة المتحف العمومي الوطني عبد المجيد مزيان بالشلف من ثلاثة طوابق وحديقة، الطابق الأرضي فيه مكتب للتوجيه والاستقبال بحيث يقابله المدخل الرئيسي للبنية، ثم الطابق الأول نجد فيه مخبر ومخزن لحفظ التحف، وقاعة كبرى لعرض المجموعات الأثرية لمختلف الفترات، بعد ذلك الطابق الثاني ويضم جناح خاص بقاعة خاصة لعرض المسكوكات، إضافة إلى الجناح الخاص بالإدارة.

صورة رقم 01: الواجهة الرئيسية للمتحف العمومي الوطني عبد المجيد مزيان بالشلف



المصدر : الباحثان

2.7 طريقة العرض المتبعة في المتحف العمومي الوطني عبد المجيد مزيان: يتبع المتحف

العمومي الوطني عبد المجيد مزيان بالشلف الطريقة الموضوعية في العرض المتحفي، وهذا راجع لكون المتحف لا يحتوي على كم معتبر من التحف الأثرية. ومن ضمن وسائل العرض بالمتحف:³¹

- الواجهات الخشبية والزجاجية: تعتبر خزائن العرض من بين الوسائل التي تشد نظر الزائر وتلفت انتباهه لما تحتويه من شواهد حضارية، بمختلف أنواعها والتي تم الاعتماد عليها في متحف عبد المجيد مزيان نذكر منها ما يلي:

- الواجهات الجدارية: استعمل هذا النوع من الواجهات في مختلف قاعات العرض بالمتحف تعلق مباشرة على الجدار، عرضت بداخلها مجموعة من التحف الأثرية.

- الواجهات الوسطية: توضع في وسط فضاء العرض بعيدة عن الجدران، استعملت أيضا لعرض مجموعة كبيرة من الفخاريات والمسكوكات.

- العرض على الأرضية مباشرة: هنا يكون عرض التحف مباشرة حيث يمكن الزائر من رؤيتها دون أي حاجز، تم الاعتماد على هذا النوع في عرض الأنصاب الجنائزية أو بقايا الأعمدة الرخامية.

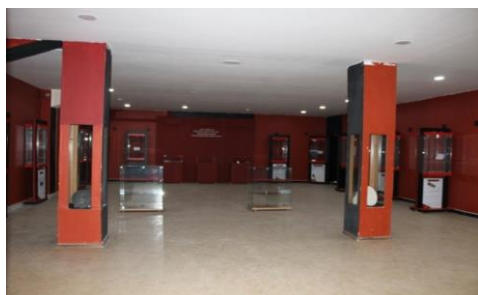
- الدمى: هي عبارة عن دمي مصنوعة من مادة البلاستيك تجسد عادات وتقاليد لمختلف المناطق الجزائرية من خلال الملابس، تسريحات الشعر... إلخ، يستعمل هذا النوع من وسائل العرض في مناسبات معنية كمعارض الملابس التقليدية، وخصص متحف الشلف هذا النوع لشرح تقاليد مختلف الولايات خاصة عرف سيدي معمر.

الحوامل: هي أداة تستعمل لتثبيت المجموعات المتحفية التي لا تمتلك قاعدة بغية حماية هذه المقتنيات من السقوط والتحكم فيها من الاهتزازات مع إظهارها في أحسن مظهر، كما لا تقتصر الحوامل على المقتنيات التي ليس لها قاعدة بل على المسكوكات أيضا التي تعرض في نوع معين من الحوامل للتمكن من رؤية الوجه والظهر، ويستخدم متحف عبد المجيد مزيان هذا النوع من الوسائل لعرض أمفورات وجرار فخارية التي تم العثور عليها مؤخرا في حفرة واد الفضة.

- البطاقات المصاحبة للمعروضات: كل المجموعات المتحفية المعروضة بالمتحف، تحتوي على هذه البطاقات وعليها معلومات هامة عن التحف، فهي بمثابة بطاقة الهوية تساعد الزائر على فهم عدة معلومات عن تلك التحفة المعروضة.

- التلفاز: يعتمد على التلفاز في العروض المتحفية لأنه يسمح بالتنسيق بين الصورة والصوت فهو وسيلة اتصالية بحتة، كما يعمل على عرض الأشرطة التوثيقية.

الصور رقم 02 : نماذج من قاعات العرض بالمتحف



المصدر : الباحثان

3.7 نتائج الدراسة الوصفية والنقدية للعرض بالمتحف:

من خلال المعاينة الميدانية لجانب العرض والوظيفة التي يقوم بها المتحف تم ملاحظة العديد من النقاط السلبية، التي تظهر عدم ملائمة ومطابقة الأساليب، الطرق والوسائل العالمية مع العرض في متحف عبد المجيد مزيان بالشلف، سواء بسبب مشاكل تخص العمارة، المبنى بحد ذاته، من خلال عدم وجود فضاء كبير للعرض، أو من خلال نقص المصادر المالية في اقتناء وسائل حديثة للعرض، وتتلخص أهم الملاحظات المسجلة فيما يلي:

- عرض بعض التحف الفخارية الكبيرة مباشرة على الأرضية دون حوامل.
- انعدام التهوية في قاعة المسكوكات.
- عدم انتظام مسار الحركة في فضاءات العرض بحيث يَمَكِّن الزائر من رؤية كل المعروضات من الوهلة الأولى، ويكون انتباه الزائر نحو التحفة النادرة أو الجميلة فقط مع تناسيه المجموعة المعروضة.
- نقص استغلال التكنولوجيا الحديثة في المتحف في مجال العرض
- تموقع فضاءات العرض في أماكن بعيدة، ما يسبب صعوبة الوصول إليها من طرف الزوار.
- مع ملاحظة أن المتحف لم يبنى كما هو عليه حالياً، بل أن المتحف صمم وفق بعض المعايير والأسس المتحفية، إلا أنه أعيد بناءه وترميمه بعد حرقه وتخريبه سنة 2008 بعد أعمال الشغب، لهذا أصبح المتحف حالياً يعاني العديد من النقائص والمشاكل منها :
- لا يحتوي متحف الشلف على مخزن رغم أنه حديث النشأة.
- خصصت فقط خزانة خشبية وخزانتين من الفولاذ داخل مخبر الترميم لتخزين بعض المقتنيات المخصصة للتخزين.
- عدم قابلية بناية المتحف للتوسعة المستقبلية.
- يتبع متحف الشلف الطريقة الموضوعية لافتقاره للمجموعات الأثرية.
- مسار الحركة بمتحف الشلف لا يتبع مسار محدد أثناء القيام بالزيارة.
- نقص وسائل العرض بمتحف الشلف.

- نقص توظيف التكنولوجيا الحديثة في متحف الشلف.
- يعتمد متحف الشلف على الإنارة الاصطناعية فقط في قاعات العرض لانعدام نوافذ خارجية لدخول الإضاءة الطبيعية.
- نقص في معلومات البطاقة المصاحبة للتحفة في متحف الشلف.
- انعدام التهوية بنوعيتها في متحف الشلف.
- يفتقر العرض المتحفي بمتحف الشلف إلى المجسمات.
- عدم توفر المتحف على الأجهزة التالية:
- جهاز امتصاص الرطوبة (DESHUMIDIFICATEUR).
- جهاز ترطيب الجو (HEMUDIFICATEUR).
- جهاز قياس درجة الحرارة (THERMOMETRE).
- جهاز قياس الرطوبة النسبية (HYGROMETRE).
- عرض التحف كبيرة الحجم على الأرضية مباشرة من دون حوامل في المتحف.
- عدم تناسق الألوان في قاعة العرض بين الواجهات والجدران في المتحف.
- نوع الإضاءة المتبعة في المتحف تخلق جو من الضيق وعدم الشعور بالراحة.

8. خاتمة:

خلال الفترة الأخيرة توجه اهتمام المتاحف للمعاصرة، وانتشرت نظرية جديدة مفادها أن دور المتاحف بشكل خاص ليس فقط عرض مجموعات أمام الجمهور، بل أيضا تعريف وتعليم وتثقيف الزائر بكل مظاهر الحضارة التي تنتمي إليها تلك الآثار كونها رسالة الماضي.

كنتيجة تم استخلاصها لهذا البحث عامة من خلال نموذج الدراسة - متحف عبد المجيد ميزان بالشلف - ومن خلال أيضا الزيارات المتعددة لمختلف المتاحف المتواجدة ضمن القطر الجزائري، في إطار الزيارات العلمية ضمن مجال التخصص، يمكننا القول أن معظم المتاحف لا تستوفي شروط ومعايير العرض المتحفي المعتمدة في أكبر المتاحف العالمية، الجزائر لا تزال تحت وطأة الإهمال وعدم الوصول إلى تحقيق الهدف المرجو وهو إنشاء متاحف تستوفي مبادئ ومقاييس التصميم المتحفي، ومراعاة طرق العرض وتأثيره على مبنى المتحف، كون العمارة هي بمثابة برنامج معماري ومساحي واسع يتكون من مرافق

وفضاءات ضرورية لأداء الوظيفة المتحفية التي تتمثل في عرض، حفظ ونشر التراث الثقافي بهدف التثقيف والترفيه والاطلاع، والأمر الملاحظ كذلك هو عدم تجسيد المستوى المطلوب على أرض الواقع من طرف المهندس المعماري المشرف على المشروع الذي يهمل بعض التجهيزات التي يتوجب تجسيدها من اللحظة الأولى في إنشاء المشروع.

- مقترحات تعديل متعلقة بالعرض لمتحف الشلف:

- وضع حواجز بين المعروضات في القاعتين الرئيسيتين وقاعة المسكوكات لتوحيد مسار الحركة وتحديد مستوى النظر للزائر، مما يغرس في نفسه الرغبة في إكمال العرض.
- تزويد المعروضات المتحفية ببطاقات تعريفية مصاحبة لها تحمل تفاصيل أكثر.
- وضع مجسمات في قاعة العرض تحدد عليها المناطق التي تم الاقتناء منها.
- عرض العملات النقدية في حوامل مخصصة لعرض المسكوكات التي تسمح برؤية القطعة من الوجه والظهر على حد سواء.
- تزويد القاعتين بالتهوية الاصطناعية والطبيعية.
- وضع أجهزة قياس درجة الحرارة والرطوبة النسبية للقيام بعملية الكشف من حين لآخر.
- عرض التحف كبيرة الحجم في حوامل خاصة.
- توفير بعض وسائل العرض الحديثة مثل:
- الشاشات الرقمية.
- شاشات تلفزيون تعرض عليها الحفريات أو الصناعات الحجرية القديمة .
- وضع أجهزة عرض لمسبة لفئة المكفوفين أي ما يعرف بالمتحف للمسّي.
- تغيير طريقة العرض على سبيل المثال وضع التحف الجميلة أو النادرة في آخر المسار ما يفرض على الزائر مشاهدة العرض كاملا.
- يجذ لو يتم التنسيق بين لون الخلفية لقاعات العرض والواجهات مع توظيف إضاءة بلون هادئ.

9. قائمة المراجع:

1. أحمد الرفاعي، المتحف عامل إتصال، الجزائر: حوليات المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة، المجلد العدد 6، 1997.
2. أدامز فيليب، دليل تنظيم المتاحف - إرشادات علمية، تر: عبد الرحمن محمد حسن، مصر: الهيئة المصرية للكتاب، 1993.
3. الرزقي شرقي، تأثير العرض على المردود البيداغوجي للمتحف تجاه الزوار، المجلد العدد 06، الجزائر: حوليات المتحف الوطني للآثار القديمة، 1997.
4. الرزقي شرقي، فصول في علم المتاحف، الجزائر: دار الأملية للنشر والتوزيع، 2012.
5. بشير زهدي، المتاحف، الطبعة 1، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 1988.
6. تقي الدباغ، فوزي رشيد، علم المتاحف، جامعة بغداد، 1949.
7. خديجة لومي، إيمان حميدي، متحف عبد المجيد مزيان-الشلف، الجزائر: مجلة المتحف، 2001.
8. عباس عبد منديل، علم المتاحف الحديث، الطبعة 1، بغداد: دار السجى للطباعة والنشر، 2019.
9. عبد الحق معروز، المتحف عامل إتصال، المجلد العدد 6، الجزائر: المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة، 1997.
10. عبد الرحيم لعمي، الدور الثقيفي للمتاحف الجزائرية، جامعة ابو بكر بلقايد- تلمسان، 2013-2014.
11. علي ثويني، علم الآثار وعمارة المتاحف، أمريكا: جامعة فيلادلفيا، 2010.
12. علي حملاوي، علم المتاحف، سلسلة المحاضرات، جامعة الجزائر، 1991.
13. عوض بن عوض قندوس، متاحف مكة المكرمة وأساليب تطويرها - دراسة تحليلية، جامعة أم القرى - السعودية، 2008.
14. عياد موسى العوامي، مقدمة في علم المتاحف، ليبيا، 1984.
15. كريم كوردي مريوان، العلاقة بين المعماري وتصميم المتاحف والمنشآت السياحية، مصر، 2012.
16. دليل المتاحف، باريس: مطبوعات المجلس الدولي للمتاحف، 2001.
17. محمد يسري إبراهيم دعبس، متاحف العالم والتواصل الحضاري، دراسات وبحوث في أنتروبولوجيا المتاحف، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، القاهرة: البيطاش سنتر للنشر والتوزيع، 2004.
18. موسى محمد رفعت، مدخل إلى فن المتاحف، ط1، بيروت: الدار المصرية اللبنانية للنشر، 2002.
19. Abdulhak Salem, Etude d'ensemble sur les musées Algériens, Réformes et Modernisation, UNESCO, 1964.

20. André Desvallées ,Francois Mairesse, Vers une Rédefinition du Musées ,l'Harmattan ,Paris: Musée royal de Mariemont ,2007 .
21. Daniel Jacobi ,Julie Desjardins, Les Etiquetes dans les Musées et elesd Exposition Scientifiques et Techniques,1992 .
22. Jean-Pierre Jouselin, Le Petit Larousse Illustré, les Publication Quebec francais, 1990.
23. Patrice Gérooux, Code de Déontologie Muséale, Quebec, Canada: Societé des Musées du Quebec, 2014.
24. Services culturel des musée, s.d, Ou'est ce-qu'un musée ? D ossier distiné aux Enseignants, 2014.

* المؤلف المرسل: أم الخير شتاتحة، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط (الجزائر)، oumelkheirchetatha@gmail.com

- ² - عبد الرحيم لعمي، الدور التثقيفي للمتاحف الجزائرية، جامعة ابو بكر بلقايد- تلمسان، 2013-2014، ص11.
- ³ - أدامز فيليب، دليل تنظيم المتاحف- إرشادات علمية، تر: عبد الرحمن محمد حسن، مصر: الهيئة المصرية للكتاب، 1993، ص 11.
- ⁴ - Jean-Pierre Jouselin, Le Petit Larousse Illustré, les Publication Quebec francais, 1990, p. 651
- ⁵ - دليل المتاحف، باريس: مطبوعات المجلس الدولي للمتاحف، 2001، ص6.
- ⁶ - علي ثويني، علم الآثار وعمارة المتاحف، أمريكا: جامعة فيلادلفيا، 2010، ص 22.
- ⁷ - محمد يسري إبراهيم دعبس، متاحف العالم والتواصل الحضاري، دراسات وبحوث في أنتروبولوجيا المتاحف، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، القاهرة: البيطاش سنتر للنشر والتوزيع، 2004، 2004.
- ⁸ - عوض بن عوض قندوس، متاحف مكة المكرمة وأساليب تطويرها- دراسة تحليلية، جامعة أم القرى- السعودية، 2008، 2008.
- ⁹ - Services culturel des musée, s.d, Ou'est ce-qu'un musée? D ossier distiné aux Enseignants, 2014.
- ¹⁰ - الرزقي شرقي، فصول في علم المتاحف، الجزائر: دار الألمعية للنشر والتوزيع، 2012.
- ¹¹ - Services culturel des musée, opcit.
- ¹² - الرزقي شرقي، فصول في علم المتاحف، مرجع سبق ذكره.
- ¹³ - عباس عبد منديل، علم المتاحف الحديث، الطبعة 1، بغداد: دار السجى للطباعة والنشر، 2019.
- ¹⁴ - الرزقي شرقي، فصول في علم المتاحف، مرجع سبق ذكره.
- ¹⁵ André Desvallées ,Francois Mairesse, Vers une Rédefinition du Musées ,l'Harmattan ,Paris: Musée royal de Mariemont , 2007, p. 67.
- ¹⁶ - تقي الدباغ، فوزي رشيد، علم المتاحف، جامعة بغداد، 1949، ص 122
- ¹⁷ - علي حملاوي، علم المتاحف، سلسلة المحاضرات، جامعة الجزائر، 1991، ص 86.
- ¹⁸ - عياد موسى العوامي، مقدمة في علم المتاحف، ليبيا، 1984، ص 68.
- ¹⁹ - عباس عبد منديل، مرجع سبق ذكره، ص 99.

- ²⁰ - علي حملاوي، مرجع سبق ذكره، ص 55.
- ²¹ - Patrice G roux, Code de D ontologie Mus ale, Quebec, Canada: Soci t  des Mus es du Quebec, 2014, p. 92.
- ²² - عبد الحق معزوز، المتحف عامل اتصال، المجلد العدد 6، الجزائر: المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة، 1997، ص 39.
- ²³ - عباس عبد منديل، مرجع سبق ذكره، ص.ص 100.101.
- ²⁴ - كريم كوردي مريوان، العلاقة بين المعماري وتصميم المتاحف والمنشآت السياحية، مصر، 2012، ص 17.
- ²⁵ - Daniel Jacobi ،Julie Desjardins, Les Etiquetes dans les Mus es et elesd Exposition Scientifiques et Techniques, 1992, p-p 9-12.
- ²⁶ - موسى محمد رفعت، مدخل إلى فن المتاحف، ط1، بيروت: الدار المصرية اللبنانية للنشر، 2002، ص 51.
- ²⁷ - أحمد الرفاعي، المتحف عامل إتصال، الجزائر: حوليات المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة، المجلد العدد 6، 1997، ص 4.
- ²⁸ - الرزقي شرقي، تأثير العرض على المردود البيداغوجي للمتحف تجاه الزوار، المجلد العدد 06، الجزائر: حوليات المتحف الوطني للآثار القديمة، 1997، ص.ص 60.61.
- ²⁹ - Abdulkhak Salem, Etude d'ensemble sur les mus es Algeriens,R formes et Modernisation, UNESCO, 1964, p. 05.
- ³⁰ - خديجة لومي، إيمان حميدي، متحف عبد المجيد مزيان-الشلف، الجزائر: مجلة المتحف، 2001، ص 02.
- ³¹ - بشير زهدي، المتاحف، الطبعة 1، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 1988، ص 128.